من خوي ولم يفارقني قال قد دخلها ولا فسيدخلها وسيدخلها اهل هذا الدين
الزمان قال معاوية رضي الله عنه لقد فضلك الله تعالى على غيرك من العلماء ولقد اعطيت
من علم الاولين والاخرين ما لم تعط احدا فقال يا امير المومنين والذي نفس كعب بيده ما
خلق الله شيئا الا وقد فسره في التورية لعبده موسى عليه السلام تفسيرا وان هذا القران
اشد وعيدا وكفى بالله وكيلا وروي الشعبي عن دعقل الشيباني انه قال لما هلك شداد
بن عاد ومن معه من الصيحة على منقلة من ارم ذات العماد ملك من بعده ابنه مرثد بن شداد
وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى
حضرموت فحمل مطليا بالصبر والكافور وامره بحفر قبره فحفروا له حفرة في المغارة
فاستودعه فيها سرير من ذهب والقي عليه حلة منسوجة بقضبان الذهب فوضع عند
راسه لوحا عظيما وكتب فيه بالمسك هذه الابيات شعر: اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد : واخو القوة والباسا والملك الحشيد : دان اهل الارض من خوفي ... وعيد
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد ، وبفضل الملك والعده فيه والعديد : فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد : فعصيناه ونادينا الا هل من مجيد : فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد
فتوفينا كالزرع وسط بيدا حصيد ، ثم قال عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
قوم صالح نقبوا الجبل وقلعوا الحجار الا يطيق ما يتا رجل الان بالواد وقال الكلبي هو واد
القرى ثم قال عز وجل وفرعون ذي الاوتاد يعني قوادة الكفرة الفجرة الذين خلقهم
الله تعالى اوتادا في مملكته ليكفوا عنه عدوه ويقال انه بنى بيتا او تدفيها اوتادا
فاذا عذب احدا طرحه فيها ويقال سمي ذا الاوتاد لانه اذا اغضب على احد اوثقه بالاربعة
ويقال الاوتاد هي الصلب اذا غضب على احد صلبه كقوله لاصلبنكم وقيل سمي ذا الاوتاد
يعني ذا الملك الثابت الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمودا وفرعون عصوا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد يعني اكثروا في الارض المعاصي فصب عليهم ربك يعني ارسل عليهم سوط

طاعة والمعصية ويقال طريق الصواب وطريق الخطا ومعناه المر نجعل له ما يستدل
به على ان الله تعالى قادر على ان يبعثه وان يحصي عليه ما عمله ثم قال عز وجل فلا اقتحم
العقبة يعني فلا هو اقتحم العقبة ويقال فلم يقتحم العقبة ويقال معناه فهل تجاوز
العقبة الذي يزعم انه انفق مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما اراد بالعقبة
الصراط كما روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال ان بين ايدينا عقبة كوودا لا ينجوا
منها الا كل مخف وكما روي عن ابي هريرة انه بكى حين حضرته الوفاة قيل له ما يبكيك
قال بعد المفازة وقلة الزاد وضعف النفس وعقبة كوودا والهبوط منها الى الجنة
او الى النار ثم قال عز وجل وما ادريك ما العقبة يعني ما ادريك ماذا يكون تجاوز
الصراط ثم قال عز وجل فك رقبة يعني اقتحام العقبة هو فك الرقبة انما يجوز
الصراط الذي يعتق النسمة او اطعام في يوم ذي مسغبة يعني يجاوز الصراط بالطعام
في يوم ذي مجاعة قرا ابو عمرو وابن كثير والكسايي فك رقبة بنصب الكاف والها او اطعم
بنصب الهمزة بغير الف والباقون فك رقبة بضم الكاف وكسر الها او اطعام بكسر الهمزة
واثبات الالف وضم الميم ومن قرا بالنصب فهو محمول على المعنى يعني فلا فك رقبة ولا
اطعم في يوم ذي مسغبة فكيف يجاوز العقبة ومن قرا بالضم فمعناه اقتحام العقبة
فك رقبة يعني مجاوزة العقبة بعتق رقبة او باطعام في يوم ذي مسغبة اي مجاعة
ثم بين لهم انهم يطعم الطعام فقال عز وجل يتيما ذا مقربة يعني يتيما بينك وبينه
قرابة او مسكينا ذا متربة يعني مسكينا لا شي له لاصق في التراب من الجهد فبهذا
الاحسان تجاوز العقبة ثم كان من الذين امنوا يعني من صنع هذا الاحسان يكون مومنا
لانه لا يقبل عمل من الاعمال بغير ايمان ويقال معناه ثم يثبت على ايمانه ثم قال عز وجل
وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا انفسكم بالصبر وتحاثوا بعضهم بعضا بالصبر على طاعة
الله تعالى وبالصبر على المكروهات لانه روي في الخبر ان الجنة حفت بالمكاره ثم قال عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)